

تاج العروس من جواهر القاموس

عَصَاً سَنَةً بِحَرِّ جَرَادٍ وَقُمَّلٍ ... دَمٌ وَيَدٌ بَعْدَ الصَّفَادِ طُوفَانٌ
وَقَدْ ضَمَّ سَنَتُهُ بَيْتٍ آخَرَ فَقُلْتُ : .
" آيَاتُ مُوسَى الْكَلِيمِ التَّسْعُ يَجْمَعُهَا بَيْتٌ فَرِيدٌ لَهُ فِي السَّبْكِ
عُنُوانٌ عَصَاً سَنَةً ... إِلَى آخِرِهِ . أَمَّا الْعَصَا فَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى : "
فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ " وَأَمَّا السَّنَةُ فَفِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : " وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ " وَهُوَ الْجَدْبُ حَتَّى
ذَهَبَتْ ثِمَارُهُمْ وَذَهَبَ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِي مَوَاشِيَهُمْ وَكَذَا بِقِيَّةِ
الآيَاتِ وَكُلُّهَا مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ قَالَ شَيْخُنَا : وَقَدْ نَظَّمَهَا الْبَدْرُ
بْنُ جَمَاعَةِ أَيْضاً فِي قَوْلِهِ : .
" آيَاتُ مُوسَى الْكَلِيمِ التَّسْعُ يَجْمَعُهَا بَيْتٌ عَلَيَّ إِثْرُ هَذَا الْبَيْتِ
مَسْطُورٌ .
عَصَاً يَدٌ وَجَرَادٌ قُمَّلٌ وَدَمٌ ... صَفَادِ عٌ حَجَرٌ وَالْبَحْرُ وَالطُّورُ وَقَالَ :
وَبَيْنَهُ مَعَ بَيْتِ الْمُصَنِّفِ اتِّفَاقٌ وَاخْتِلَافٌ وَجَعَلَهَا الزَّمَخْشَرِيُّ
إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً : فزاد الطَّمْسَةَ وَالنُّقْصَانَ فِي مَزَارِعِهِمْ وَعِبَارَتُهُ
: لِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ : كَانَتْ الْآيَاتُ إِحْدَى عَشْرَةَ : ثِنْتَانِ مِنْهَا الْيَدُ
وَالْعَصَا وَالتَّسْعُ : الْفَلَقُ وَالطُّوفَانُ وَالْجَرَادُ وَالْقُمَّلُ وَالصَّفَادِ
وَالدَّمُ وَالطَّمْسُ وَالْجَدْبُ فِي بَوَادِيهِمْ وَالنُّقْصُ مِنْ مَزَارِعِهِمْ . انْتَهَى
وَلَمْ يَذْكُرِ الْجَوَابَ . وَقَوْلُهُ فِي النَّظْمِ : حَجَرٌ يُرِيدُ بِهِ انْفِجَارُهُ
وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ اللَّسَانِ أَيْضاً .
قَالَ شَيْخُنَا : ثُمَّ إِنَّ الْمُصَنِّفَ أَطْلَقَ فِي التَّسْعِ اعْتِمَاداً عَلَى
الشُّهُرَةِ بِالْكَسْرِ فَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى ضَبْطِهَا وَفِي سُورَةِ ص " تَسْعُ وَتَسْعُونَ
" بِفَتْحِ التَّاءِ وَكَأَنَّ هُمَ لَمَّا جَاوَرَ التَّسْعُ الثَّمَانِ وَالْعَشْرَ قَصَدُوا
مُنَاسَبَتَهُ لِمَا قَوْقَه وَلِمَا تَحْتَهُ فَتَأَمَّلْ . وَالتَّسْعُ أَيْضاً أَيْ
بِالْكَسْرِ : طِمَاءٌ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَرْدَ إِلَى تِسْعَةِ أَيَّامٍ
وَالْإِبِلُ تَوَاسِعُ . وَالتَّسْعُ بِالضَّمِّ : جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةِ كَالْتَّسْبِيعِ كَأَمِيرٍ
يَطَّارِدُ فِي جَمِيعِ هَذِهِ الْكُسُورِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ . قَالَ شَمِرٌ : وَلَمْ أُسْمَعْ
: التَّسْبِيعَ إِلَّا لِلَّيْلِ لَأَبِي زَيْدٍ . قُلْتُ : إِلَّا لِلَّيْلِ الثَّلَاثِ . فَإِنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ

كما زَقَلَهُ الشَّرَفُ الدِّمِيَّاطِيَّ فِي الْمُعْجَمِ عَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ :
 فَمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ أَخْطَأَ وَقَدْ تَقَدَّسَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي ثَلَاثَ .
 وَالتَّاسِعُ كصُرْدٍ : اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ مِنْ
 الشَّهْرِ وَهِيَ بَعْدَ النَّفْلِ لِأَنَّ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهَا هِيَ التَّاسِعَةُ وَقِيلَ : هِيَ
 اللَّيْلَةُ الثَّلَاثُ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ وَالْأَوَّلُ أَقْيَسُ .
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَرَبُ تَقُولُ فِي لَيَالِي الشَّهْرِ : ثَلَاثُ غُرَرٍ
 وَبَعْدَهَا ثَلَاثُ زُفَلٍ وَبَعْدَهَا ثَلَاثُ تَسَعٍ سُمِّيْنَ تَسَعًا لِأَنَّ آخِرَ تَهْنٍ
 اللَّيْلَةُ التَّاسِعَةُ كَمَا قِيلَ لِثَلَاثٍ بَعْدَهَا : ثَلَاثُ عُشْرٍ لِأَنَّ بَادِيَتَهَا
 اللَّيْلَةُ الْعَاشِرَةُ . وَالتَّاسِعُ : الْيَوْمُ التَّاسِعُ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَفِي
 الصَّحاحِ : قَبْلَ يَوْمِ عَاشُورَاءَ مَوْلِدُ وَنَصُّ الصَّحاحِ : وَأَطْنَبُهُ مَوْلِدُ
 . وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ صَلَّيْ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمْ فِيمَا رَوَاهُ عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَتَيْنِ
 بِقَيْتٍ إِلَى قَابِلٍ لِأَصْحَابِ النَّاسِ يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَأَنَّهُ
 تَأَوَّلَ فِيهِ عِشْرَ الْوَرْدِ أَنَّهُ تَسْعَةُ أَيَّامٍ وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
 وَرَدَتْ الْمَاءُ عِشْرًا يَعْنُونَ يَوْمَ التَّاسِعِ وَمِنْهَا هُنَا قَالُوا : عِشْرِينَ
 وَلَمْ يَقُولُوا عِشْرِينَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا ثَمَانِيَةَ عِشْرَ يَوْمًا عِشْرِينَ
 وَالْيَوْمَ التَّاسِعَ عِشْرَ وَالْمُكَمَّلَ عِشْرِينَ طَائِفَةً مِنَ الْوَرْدِ الثَّلَاثِ
 فَجَمَعُوهُ بِذَلِكَ